ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسئلونك لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتي وكان صلى الله عليه وسلم احيانا يامر من يقرا القران في المسجد ويسمع قراته وكان عمر يامر من يقرؤه عليه وعلى اصحابه يسمعون هذا وبلشا الاشارة ببيوت الله عبارة عما يذكر فيه الحق من النفس والقلب والروح والسر والخفي فذكر بيت النفس الطاعة والعبادة وذكر بيت القلب التوحيد والمعرفة وذكر بيت الروح الشوق والمحبة وذكر بيت السر المشهود والمراقبة وذكر بيت الخفي بذل الوجود وترك الموجود وقوله الا نزلت الخ مشيرا الى ثمرات التلاوة من الانس بالله والحضور مع الله والغيبة عما سواه وتمثل الانبياء والملائكة والارواح المقدسة في صور لطيفة والصعود من حضيض بعد البشرية الى ذروة الملكوت الاعلى والدخول تحت الفناء والفرح بتحقق البقاء والتبرى عن النانسوت والتقرب من الاكمل وهذا مقام يضيق عن بيانه نطق النطاق ولا يسع اعلانه في ظروف الحروف وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا من معانيه قاصر قال ابو سعيد الخراز اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب الظلمانية والنورانية وادخله دار الفردانية وكشف له جمال الجلال والعظمة الصمدانية فيبقى بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا قديرى من دعاوى نفسه فصار عنها فانيا وفي حفظه سبحانه باقيا ومن بخلابه عمله بتشديد الطاء والباء للتعدية كما في قوله لم يسرع به نسبه من الاسراع والمعنى من جعله بطيئا واخره عمله السيئ في مقام العبادة

عن

عن بلوغ درجة السعادة لم يقدم نسبه اليها لان الاسراع الى السعادة قرب الرب انما هو بالعمل الصالح وحسن الادب لا بالنسب ولا بالحسب اذ امثال ذلك انما يعتبر في الدنيا واما في العقبى فاكرمهم اهل التقوى قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولذا قال عليه السلام لرجل تعلم انسان النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم في الحديث من قول صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة محمد يا فاطمة ابنة محمد اعملي يوم القيمة باعمالكم لا بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا ونقل عن الى يزيد قدس سره ان مريدا له تبع خطاه من خلفه فاقبل عليه قائلا والله لو سلخت جلد ابي يزيد ولبسته لم تنل مثقال خردل من مقاماته عالم يعمل معاملاته وانشد

ما بال نفسك ان تدنسها ... وثوب جسمك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجري على اليبس

رواه مسلم بهذا اللفظ اي بهذا الاسلوب من اوله الى اخره وقال ابن مسعود يامر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم زمرا زمرا اوائلهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتى يمر الرجل مشيا وحتى يمر آخرهم يتلبط على بطنه فيقول يارب لم بطأت بي فيقول اني لم ابطئ بك انما بطأ بك عملك

السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى اي حال كون ذلك المروى داخلا فيما مر وية عن ربه تبارك وتعالى اي نكا ثر خيره واحسانه وتعظم شانه وبرهانه وظاهره انه من الاخبار القدسية وان الله تكلم بجميع ما فيه من الاسرار الانسية وليس كذلك بل المراد بما يروى

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)